في حجر خاله شمس الشموس شيخنا الشيخ عبد الله ابن احمد العيدروس
ولازمه في المجالس والدروس فاكتسب اعطافه حلة الشرفين
فنشأ فيها مختالا واضحى بنسيب الطرفين اباً وخالا وجد في الطلب
فاستوعب اعوامه واستغرق في التحصيل لياليه واياماه فاخذ
عن شيخنا العلامه ابي بكر بن شهاب الدين الحديث والفقه وعن
شيخنا الفقيه عبد الرحمن بافقيه الفقه وعن شيخنا عبد الله بن
ابي بكر الخطيب الفقه والنحو والاصول وعن شيخنا السيد احمد بن
عمر البيتي الفقه والنحو وغيرهولاء ممن يطول ذكرهم وينوح نشرهم
ثم رحل الى خاله السيد الجليل السيد حسين بن احمد العيدروس
ببندر عدن المحروس فورد من بحار خاله عذب امتنانه وافضاله
ثم دخل الهند في عنوان عمره وابتداء حاله وامره فاخذ بها
عن جماعه من الفضلا وكثير من الادبا النبلا ثم سافر الى مدينة
احمداباد المشهوره لكونها بالفضل معموره فاكرم سلطانها نزله
وقدر بايدي منته نزله ووجد بها جماعة اضر بهم رجل من
جهال المشبهه اضراراً بينا وحملهم من اعظم الامور امراً ليس
هينا فاجتهد في رجوعهم عن ذلك الاعتقاد فازدادوا عنادا
اي عناد ومن يضلل الله فما له من هاد وافترق الناس فرقتين
واتفقوا على ان يرفعوا الامر الى علماء الحرمين فحج في ذلك العام
ورفع تلك المسئله الى العلما الاعلام فاجابوا بالحق الواضح المبين
وحصل بذلك علم اليقين ورجع الى وطنه مدينة تريم وهو
الان بها مقيم توفي المترجم سبع عشر من ذي الحجه سنة ١٠٩٨
محمد بن احمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم وهو الامام
المتسربل بسربال الورع والتقى والمتعلق باستار الرقي والارتقا
لا تدرك في السبق غايته ولا تتاخر عند ازدحام القوم رايته
ولد بتريم ونشا بها وصحب العلما الاعلام مشايخ الاسلام فاخذ
عنهم

عنهم الفقه والتصوف منهم الشيخ الامام عبد الله بن علوي
ابن الاستاذ الاعظم ومن في طبقته من ال بافضل وال الخطيب
وال باجرمي وسار سيرة السلف من اهل السنة والجماعه وصبر
على انواع القرب لا يصرف ساعه في غير طاعه فسلك سلوك سلكهم
حتى انتظم في سلكهم ومنحه الله تعالى السعاده والاقبال
حتى علت منزلته في معارج الكمال وكانت له مجاهده شديده
فكان يعتكف في المسجد المده المديده لا يخرج منه الا بعد الشروق
ساعه وبعد العشا اخرى يصلح ما يحتاجه فيها هو ومموّنه
ثم يرجع الى المسجد فيقطع الليل تسبيحا وقرانا وقياما لله
لا يفارقه احيانا ويكاد يفيض من خشية الله الوانا وكان كثير
الحزن كثير البكا ما رئي ضاحكا قط وكان يقول اذا رايتموني
ضاحكا فنكروا علي وكان متقشفا لا يدخر معه غير ثوب المعفاف
ولا يتطلع الى فوق مقدار الكفاف وكان له شاة يكتفي بلبنها عن
القوت فسرقت فاحلها لسارقها وكان له سهمان في بستان فلم
يعطه شريكه الا سهما واحدا فقيل له ان لك سهمين فقال رما
جاء من الدنيا كفى وكان حفيده الشيخ محمد بن عمر يقول ان جدي
محمد ملك اعضاه السبعه فكان لا يصرفها الا في طاعه وكان
اخوه الامام ابو بكر يقول ما اعلم ان احدا يقدر على مجاهدة اخي
محمد قال لي مكثت خمسه وعشرين سنه ما انام من الليل الا قدر
قراة جزء من القران ثم مكثت سبع سنين ما انام فيه الا قدر ربع
جزء وكف بصره اخر عمره وكان يحب الاجتماع بالخضر عليه السلام
وكانت عادته يوم الجمعه انه يمكث معتكفا في المسجد حتى ياتي اليه
من يقوده الى الجامع فجاء الخضر يوما وقاده حتى ادخله الجامع والناس
ينظرونه ولا يرون معه احدا فسالوه عن ذلك فعرف انه الخضر
ولم يزل على الحال المرضيه والاعمال المرضيه الى ان وافاه حمامه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)